ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

الرقمنة وتدريسية القيم

سيدي عبد الواحد السديري[1] / د. سلام أبريش[2]

ملخص الدراسة:

يجمع البحث بين موضوعين مهمين فرضا نفسيهما في الساحة التربوية: موضوع القيم وموضوع الرقمنة. ينبثق البحث عن إشكالية حقيقية هي تدريس القيم في فضاء الفصل وهو في رأيي يبقى فضاء وهميا مهما كانت العلاقات بين مكوناته ديموقراطية وحديثة، مما يحول القيم الى معرفة مدرسة، ويلغي باقي مكوناتها: السلوك والوجدان، ومن جهة أخرى يتفاجأ المتعلم عند مغادرته المؤسسة أن الواقع الذي يعيش فيه أكثر تعقيدا من الفصل الذي تعلم فيه القيم، فلا يستطيع استثمار ما تعلمه أو توظيفه.

والسؤال كيف نوظف الرقمنة في جعل تدريس القيم ينفصل عن الجانب المعرفي الصرف ليعانق مفهومه المتكامل باعتبارها معرفة ووجدانا وسلوكا، ثم كيف يمكن للرقمنة أن تقرب واقع تدريس القيم من الفضاء الوهمي (فضاء القسم) إلى فضاء محاك للواقع الذي يتفاعل فيه التلميذ خارج أسوار المؤسسة لتجاوز الهوة بين طريقة تدريسه والواقع الذي يتفاعل فيه المتعلم.

الكلمات المفاتيح: القيم، الرقمنة، التوظيف.

[1] باحث بسلك الدكتوراه، مختبر علوم الأديان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل. القنيطرة. sidiabdellouahd.sdiri@gmail.com

[2] أستاذ التعليم العالي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل. القنيطرة.

La Numérisation Et La Didactique Des Valeurs

Sidi Abdellouahd SDIRI[1]

Résumé :

Notre recherche s'inscrit dans deux domaines de l'éducation : les valeurs et la numérisation.

Cette étude se focalise sur la problématique de l'enseignement des valeurs en classe, qui selon moi, demeure illusoire, malgré les relations entre ses composantes démocratiques et modernes. En effet, l'enseignement des valeurs en classe transforme les valeurs en connaissances scolaires et élimine, par la même occasion, les composantes comportementales et émotionnelles. D'autre part, hors des sentiers scolaires, l'apprenant est confronté à une réalité complexe tout à fait différente de la salle de classe où il a appris les valeurs. Sur ce, investir ou utiliser ce savoir enseigné par l'apprenant devient très difficile.

La question est la suivante : comment pouvons-nous utiliser la numérisation pour que l'enseignement des valeurs se sépare de l'aspect purement cognitif pour embrasser son concept intégré comme connaissance, émotion et comportement ? Ensuite, comment la numérisation peut-elle rapprocher la réalité de l'enseignement des valeurs d'un espace illusoire (espace de la salle de classe) à un espace simulé de la réalité dans lequel l'étudiant interagit en dehors des murs de l'institution pour combler l'écart entre la méthode d'enseignement et la réalité dans laquelle l'apprenant interagit ?

Mots Clés : les valeurs, la numérisation, l'emploi

[1] doctorant chercheur, Laboratoire des sciences des Religions, faculté des Sciences Humaines et sociales, Université Ibn Tofail. Professeur Sallam ABRICH, Professeur d'enseignement supérieur au sein de la faculté des Sciences Humaines et Sociales, Université Ibn Tofail.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

مقدمة

من أكثر المواضيع التي فرضت نفسها في مجال التربية والتعليم في السنوات الأخيرة ،حيث نظمت في شأنها لقاءات وندوات و أنشئت مؤسسات للبحث والدراسة والتكوين : موضوع الرقمنة الذي تزايد مع الثورة التكنولوجية التي غزت جميع المجالات و أصبحت لصيقة بمتعلم اليوم لا ينفك عنها إلا في فترة نومه ، ثم طرحت كحل في فترة كرونا حتى وصلنا لمرحلة الذكاء الاصطناعي الذي قد يبعثر أمورا ظلت ثابتة منذ زمن ، ثم موضوع القيم الذي أصبح الشغل الشاغل ليس فقط للمؤسسات التعليمية بل حتى باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى بعد اتفاق الجميع على تراجعها وعلى تأثيرها على عملية التعلم نفسها .

ونحن نعتبر أن الجمع بين المجالين من جهة تحديا كبيرا، ومن جهة أخرى محاولة خلق تكامل بين مجالين فرضا نفسيهما وحققا إيجابيات في الممارسة التعليمية وخلقا إشكاليات في المقابل: فنحن نأمل أن يكون كل مجال قادرا على تعزيز إيجابيات الاخر والحد من إشكالياته، وفي هذا الصدد اقترحنا موضوع هذا البحث: توظيف الرقمنة في تدريس القيم.

ينبثق البحث من إشكالية حقيقية هي تدريس القيم في فضاء الفصل وهو في رأيي يبقى فضاء وهميا، مهما كانت العلاقات بين مكوناته ديموقراطية وحديثة، مما يحول القيم الى معرفة مدرسة، ويلغي باقي مكوناتها: السلوك والوجدان، ومن جهة اخرى يتفاجأ المتعلم عند مغادرته المؤسسة ان الواقع الذي يعيش فيه أكثر تعقيدا من الفصل الذي تعلم فيه القيم، فلا يستطيع استثمار ما تعلمه او توظيفه.

والسؤال كيف نوظف الرقمنة في جعل تدريس القيم ينفصل عن الجانب المعرفي الصرف ليعانق مفهومه المتكامل باعتبارها معرفة ووجدانا وسلوكا ؟ ثم كيف يمكن للرقمنة أن تقرب واقع تدريس القيم من الفضاء الوهمي (فضاء القسم) الى فضاء محاك للواقع الذي يتفاعل فيه التلميذ خارج أسوار المؤسسة لتجاوز الهوة بين طريقة تدريسه والواقع الذي يتفاعل فيه المتعلم.

تم تقسيم البحث إلى محورين، نظري وعملي:

ناقشنا في الجانب النظري: الرقمنة في الوثائق الرسمية من خلال الميثاق الوطني والكتاب الأبيض والرؤية الاستراتيجية والقانون الاطار والنموذج التنموي، ثم القيم في الوثائق الرسمية من خلال الميثاق والكتاب الأبيض والرؤية الاستراتيجية والقانون الاطار من جهة ومنهاج مادة التربية الإسلامية كتنزيل لها من جهة أخرى.، وفي محور أخير تم الربط بين موضوعي القيم والرقمنة من خلال توظيف هذه الأخيرة في تدريس القيم.

وخصصنا الجانب العملي لاستمارات موجهة لأساتذة مادة التربية الإسلامية (50 استمارة) بغية تقييم عملية توظيف الرقمنة في تدريس القيم و سبل تطويرها لحل الإشكاليات المرصودة انطلاقا من مقترح لتصور سيناريو بيداغوجي لحصة

دراسية في موضوع توظيف الرقمنة في تدريس القيم في احدى مستويات الثانوي التأهيلي كنموذج قابل للتعديل والتكييف والتطوير، وختمنا الدراسة بنتائج وتوصيات استخلصناها من الدراستين النظرية والعملية.

أولا: الإطار النظري

1- إدماج الرقمنة في التدريس :

مع التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم في مختلف المجالات استفاد ميدان التربية والتعليم من هذه الطفرة حيث تم" إدماج "تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية التعلمية، أو ما يسمى بالموارد الرقمية التربوية.

وإدماج الرقمنة في التدريس ليست مجرد عملية ميكانيكية، بل تتطلب توظيفا حذرا للرقمنة في العملية التربوية باعتبار أن مكوناتها تشكل نسقا متكاملا: أي تغيير أو إدماج مكون جديد سيؤثر على العلاقة بين باقي المكونات مع ضرورة الربط بأهداف الدرس وفق سيناريو بيداغوجي محدد

والواقع في بعض الأحيان يكون هذا الإدماج مجرد تأثيث المشهد بوسائط رقمية دون توظيف تربوي أو ربط بأهداف الدرس، وفي أحيان أخرى يصبح المورد الرقمي محور العملية التعلمية فيحل محل الأستاذ وننتقل من سلطوية الأخير إلى سلطوية المورد الرقمي فينعدم التفاعل داخل الفصل، فنفسد من حيث أردنا الإصلاح.

تعرف الموارد الرقمية التربوية بأنها مجموع خدمات الأنترنت وبرايم التدبير والنشر والاتصال بوابات، محركات البحث، تطبيقات تربوية، حقيقة مستندات، وكذلك المعطيات الإحصائية والجغرافية والاجتماعية والديمغرافية.... والمواد الإخبارية (مقالات صحفية، برامج متلفزة، مقاطع صوتية...)، إضافة إلى المؤلفات الرقمية المفيدة للأستاذ(ة) أو المتعلم(ة)، ويمكن توظيف هذه الموارد الرقمية في إطار نشاط تعليمي تعلمي أو مشروع تربوي ضمن سيناريو بيداغوجي "".[1]

[1] وزارة التربية الوطنية المختبر الوطني للموارد الرقمية : الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، يوليوز 2012 ص : 13 .

1-1 إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوثائق الرسمية:

أثر نمو التطور التكنولوجي على جميع مجالات الحياة، ثم وجد طريقه نحو مجال التربية والتدريس فتم استثماره وإدماجه في جميع مراحل العملية التعليمية أحيانا بطريقة وظيفية تتماشى مع الأهداف المحددة وأحيانا بطريقة عشوائية تكون سلبياتها أكثر من إجابياتها بل قد تتحول الى مجرد أثاث يزين الفصول الدراسية.

هذا التطور كان لمدرستنا المغربية نصيب منه سيتطور سنة بعد سنة حتى غطى جميع مراحل العملية التعليمية ومكوناتها/بعد أن تبنتها الوزارات الوصية على القطاع في وثائقها الرسمية وفي برامجها التكوينية لعل ذلك يحل بعض الإشكاليات العميقة التي تعاني منها منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي: وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما يلي:

1-1-1الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2000-2009)

أشار الميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى ما يلي:

- تعميم وسائط التكنولوجيا لتحقيق تكافؤ الفرص بالاستفادة من مصادر المعلومات وبنوك المعطيات وشبكات التواصل. وكذا معالجة مشكلات التمدرس المرتبطة ببعد أو عزلة الفئات المستهدفة، واعتمادها أيضا في التكوين عن بعد في مستوى التعليم الإعدادي والثانوي خاصة في المناطق المعزولة[1].

- وفي سنة 2005، أعطيت انطلاقة مشروع GENIE لتعميم تكنولوجيا المعلومات والتواصل في الأوساط المدرسية.

- تسهيل الولوج الى القاعات متعددة الوسائط (عددها 8600 قاعة مجهزة ومرتبطة بشبكة الأنترنيت)، كما أن من أهداف المشروع هو التربية على التحكم في التقنيات الحديثة لكسب رهان تكوين الرأسمال البشري.

1-1-2 المخطط الاستعجالي لإصلاح التعليم 2009-2012

خلال مرحلة المخطط الاستعجالي تم تطوير إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال من خلال ما يلي:

- إطلاق مرحلة ثانية لمشروع جيني، وذلك من خلال إتمام تجهيز المؤسسات التعليمية بالمغرب (9260 مؤسسة) بمختلف أسلاكها، بالعتاد المعلومياتي والبنية التحتية الكفيلة بالإدماج، وتوفير التكوين العلمي لكافة مكونات الأطر التربوية والتعليمية من هيئات التدريس والتأطير والإدارة التربوية (230.000 إطارا)، وتزويد المؤسسات التعليمية والمدرسين والمتعلمين بموارد رقمية تضمن إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التدريس، للرفع من جودة التعلمات واكتساب المهارات[2].

- في هذا السياق، تم كذلك إطلاق برنامج نافذة من قبل مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، لتمكين المدرسات والمدرسين من حواسيب محمولة مع الربط بالأنترنيت وبأثمنة تفضيلية. كما تم في إطار البرنامج الاستعجالي

[1] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، 2009/2000،الرباط 2000.

[2] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، المخطط الاستعجالي 2012/2009/الرباط 2009

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

تزويد مديرات ومديري المؤسسات التعليمية بمعدات معلوماتية تضم حاسوباً محمولا وطابعة وبرمجيات لتحسين تدبير المؤسسات التعليمية.

1-1-3 الرؤية الإستراتيجية 2015-2030

تم تخصيص المشروع 12 لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المدرسة، وذلك لتحقيق هدف عام يتجلى في الانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة. ثم أهداف خاصة تتجلى في إدماج ناجع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في المدرسة، بهدف تحقيق النتائج التالية:

- استكمال تأهيل المؤسسات التعليمية بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في كل مستويات التدبير، وتسهيل الحصول على المعلومة وتقاسمها وتوثيقها، والتفاعل الآني، والتواصل مختلف الفاعلين بالمنظومة.
- تعزيز إدماج هذه التكنولوجيا في اتجاه الارتقاء بجودة التعلمات.
- تطوير وتنمية التعلم عن بعد.
- التعبئة والتحسيس بأهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في إصلاح المدرسة[1].
- ولتحقيق هذه الأهداف تمت برمجة الأنشطة التالية:
- مراجعة مفهوم الكتاب المدرسي ورقمنته بموازاة رقمنة المضامين والوثائق التعليمية.
- وضع برامج وطني لتكوين مختصين في البرمجيات التربوية وإنتاج الموارد والموارد الرقمية.
- تحفيز الشباب على خلق مقاولات متخصصة في إنتاج الحوامل التربوية الرقمية.
- خلق مراكز للموارد الرقمية على المستوى الجهوي والمحلي، وكذا مختبرات للابتكار وإنتاج هذه الموارد، متخصصين في هذا المجال.
- البحث عن شراكات والانفتاح على المقاولات في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطنيا ودوليا.

1-1-4 القانون الإطار51.17

أقر القانون الإطار51.17 في عدة مواده على ضرورة الاستفادة من تكنولوجية المعلوميات والاتصال في منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي في إعداد المناهج والبرامج والكتب المدرسية، مثلا نجد في المادة 3 من القانون الإطار51.17 أن من أهداف منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ما يلي:

-التشجيع والتحفيز على قيم النبوغ والتميز والابتكار في مختلف مستويات منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ومكوناتها، من خلال تنمية القدرات الذاتية للمتعلمين، وصقل الحس النقدي لديهم، وتفعيل الذكاء، وإتاحة الفرص أمامهم للإبداع والابتكار، وتمكينهم من الانخراط في مجتمع المعرفة والتواصل؛

-احترام حرية الإبداع والفكر، والعمل على نشر المعرفة والعلوم ومواكبة التحولات والمستجدات التي تعرفها مختلف ميادين العلوم والتكنولوجيا والمعرفة.

كما أكد القانون الإطار في مادته 39 على ضرورة إعادة النظر في المناهج والبرامج الخاصة بالتكوين الأساس الخاص بالأطر العاملة بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي بمختلف صفاتها ومستوياتها، بقصد تأهيلهم وتنمية قدراتهم، والرفع من أدائهم وكفاءتهم المهنية، وذلك من خلال ملاءمة أنظمة التكوين مع المستجدات التربوية والبيداغوجية والعلمية والتكنولوجية، مع مراعاة خصوصيات كل صنف من أصناف التكوين[2].*

1-1-5 النموذج التنموي والرقمنة

أكد التقرير العام الذي أعدته اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي أن أزمة كوفيد 19 أبانت عن ضعف استعداد النظام التعليمي على التأقلم مع نمط التدريس عن بعد، حيث توقفت الدراسة بشكل نهائي خلال المرحلة الأولى من الحجر الصحي. وطرح الإشكال أكثر على مستوى تقويم التعلمات، فلم تتمكن منظومة التعليم من تمرير اختبارات عن بعد. والأكثر من ذلك أن فترة التدريس عن بعد لم تحتسب في الامتحانات الإشهادية الحضورية. وكانت وزارة التربية الوطنية تصدر أطرا مرجعية مكيفة خلال أزمة كورونا.

اقترحت لجنة النموذج التنموي تسريع دينامية التغيير عبر أربع رافعات قصد الارتقاء بجودة نظامنا التربوي والتكويني بشكل جوهري، إذ خصصت الرافعة الثالثة لتحسين إتقان اللغات والرقميات.

طالب التقرير، باستغلال الفرص التي تتيحها الرقميات لجعلها رافعة قوية لتحويل النظام التربوي حاضنة لممارسات بيداغوجية جديدة، وذلك من خلال ربط كافة المدارس العمومية بشبكة الأنترنيت، مواكبة للتطور التكنولوجي السريع[3].

2. تدريس القيم في الوثائق الرسمية للمدرسة المغربية

القيم ليست مجرد معرفة تدرس بل معايير عليا تجمع إضافة الى الجانب المعرفي الجوانب الوجدانية والسلوكية، وواقع التدريس في الفصول العادية لا يمكن إلا من تحصيل الجانب الأول.

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المتداولة في مختلف الحقول والمجالات المعرفية لذلك فهو يأخذ دلالات متنوعة حسب تنوع السياقات المعرفية التي يستعمل فيها وسأقتصر في هذا المقام على تناوله من الناحية السيكولوجية والتربوية على اعتبار أن الذي يهمنا في هذا السياق هو الوقوف على دلالتها من الناحية النفسية والتربوية للتعرف على طبيعتها، وخصائصها، وأثرها

[1] المملكة المغربية المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من اجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء: الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015/ 2030

[2] القانون الاطار لمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي رقم 51.17 ، المادة : 39.

[3] المملكة المغربية اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد، التقرير العام للنموذج التنموي الجديد، تحرير الطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم وتحقيق الرفاه للجميع، الرباط 2022.

في السلوك والمواقف، وبهدف التعرف على الطرق والأساليب الأنسب للتربية عليها، لتتخذ معايير ومقاييس مؤطرة للفكر والسلوك والمواقف.

وبالرجوع إلى أدبيات علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماع بحثا عن مفهوم القيم يقف الباحث على تعدد وتنوع في التعاريف يمكن حصرها في اتجاهين رئيسين:

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن القيم مجموعة من المعايير والمقاييس والأحكام التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح. وفي سياق بيان هذا الاتجاه قدم الدكتور ماجد زكي الجلاد مجموعة من التعاريف المعبرة عنه، منها:

تعريف أبو العينين الذي عرفها بقوله: "القيم هي: مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. "[1]

الاتجاه الثاني: يرى أصحابه أن القيم تفضيلات يختارها الفرد، ويؤيد هذا الاتجاه التعريف الذي أورده حسين محي الدين في كتابه " القيم لدى المبدعين "؛ حيث اعتبر القيم هي: المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل، والمقاييس، أو أنماط الحياة التي تعمل مرشدا للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي 2" للأشخاص [2].

2-1 حضور القيم في ميثاق التربية والتكوين سنة1999 والكتاب الأبيض سنة2002:

حدد الميثاق الوطني للتربية والتكوين[3] مجموعة من المرتكزات الثابتة في الإصلاح وجاءت كالآتي:

- يهتدي نظام التربية والتكوين بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية إلى تكوين مواطن متصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

- يلتحم النظام التربوي للمملكة المغربية بكيانه العميق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية.

وتبعا للميثاق الوطني للتربية والتكوين صدر الكتاب الأبيض سنة 2002 لينص على الاختيارات والتوجهات في مجال القيم، فنجد من ضمن ما جاء في هذا الباب انطلاقا من القيم التي تم إعلانها كمرتكزات ثابتة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين والمتمثلة في قيم العقيدة الإسلامية ،قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، قيم المواطنة، قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.

[1] ابو العينين علي الخليل، كتاب القيم الإسلامية والتربية، مكتبة ابراهيم الحلبي،ط 1،1988 ، ص :43.

[2] .حسن محي الدين، القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، ط 1، 1981م، القاهرة، ص 37

[3] مرجع سابق، الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

2-2 حضور القيم في الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 والقانون الإطار 17-51

ورد في الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 [1] مجموعة من المبادئ منها: الثوابت الدستورية للأمة المغربية المتمثلة في الدين الإسلامي، الوحدة الوطنية والملكية الدستورية، والاختيار الديموقراطي ثم الهوية المغربية الموحدة والمتعددة المكونات والغنية الروافد...بالإضافة إلى مبادئ وقيم حقوق الإنسان.

وبعد الرؤية الاستراتيجية جاء القانون الإطار 17-51 [2] ليحول هذه الأخيرة إلى قانون ملزم ومن بين ما أقره في مجال القيم كما ورد في المادة الرابعة من هذا القانون ما يلي:

تستند منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي من أجل تحقيق الأهداف المنصوص عليها في المادة الثالثة من القانون المذكور إلى المبادئ والمرتكزات ذات الصلة بالثوابت الدستورية للبلاد المتمثلة في الدين الإسلامي الحنيف والوحدة الوطنية المتعددة الروافد، الملكية الدستورية، الاختيار الديمقراطي ثم الهوية الوطنية الموحدة المتعددة المكونات ...ثم كذلك قيم ومبادئ حقوق الإنسان كما هو منصوص عليها في الدستور والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الدولة.

2-3 حضور القيم في تقرير المجلس العلمي الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول التربية حول القيم سنة 2017

أكد التقرير الذي أصدره المجلس العلمي الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول التربية على القيم أن منظومة القيم المشتركة المنصوص عليه في الدستور تشكل المرجعية الأساسية لمصفوفة القيم التي على المدرسة المغربية تنشئة وتربية الاجيال المتعلمة على فضائلها وهي المرجعية المنفتحة عل التوجهات القيمية الدولية وعلى القيم الكونية لبلوغ هذه الاهداف يقدر المجلس أن التوجه الحثيث للسياسات العمومية بالمغرب نحو ترسيخ قيم الهوية والانتماء وتعزيز الديموقراطية والمساواة وحقوق الإنسان والتنمية البشرية والبيئية المستدامة والانفتاح على العالم وثقافته يتيح فرصة ثمينة لإصلاح و تطوير المنظومة القيمية للمدرسة[3].

2-4 حضور القيم في منهاج مادة التربية الإسلامية (على سبيل المثال)

انطلاقا من الوثائق الرسمية السابقة يتضح بما لاشك فيه أن منظومة التربية والتكوين خصصت مجال مهم لتعليم القيم وترسيخها بمختلف تنوعها لما لها من أهمية في ترجمة مرامي وغايات سياسة الدولة في التعليم وهذا ما أقره منهاج التربية

[1] الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030.

[2] القانون الإطار 51-17 لمنظومة التربية والتكوين، المادتان 3 و4.

[3] تقرير المجلس العلمي الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول التربية على القيم 2017.

والتكوين عبر مختلف المواد الدراسية لأن منظومة القيم مستعرضة وناظمة للمعرفة والمفاهيم بحيث جميع المواد الدراسية حاملة للقيم دون استثناء .

ركز منهاج التربية الإسلامية الذي صدر سنة 2016 على تنزيل هذه التوصيات على الممارسة التعليمية من خلال الاهتمام بالقيم تنظيرا وممارسة من خلال ما يلي:

•من حيث مرجعيات و أسس بناء المنهاج الجديد ،تم التنصيص على خصوصية المعرفة الإسلامية المستمدة من القران والسنة وعلى وحدة العقيدة، و على الانفتاح على الفكر الإنساني في مجال العلوم الإنسانية بمختلف قضاياها بما في ذلك فلسفة القيم و منظومة حقوق الإنسان المتعارف عليها دوليا المبنية على أسس الانفتاح و التجديد.

•من حيث مقاصد التربية الإسلامية تم التركيز على أربعة مقاصد: وجودي كوني(وحدة البشرية من حيث المنطلق والمصير) ،حقوقي : من خلال أربعة قيم حقوقية كبرى[1] هي :الحرية، القسط، الكرامة والمساواة، ثم مقصد جودي المتمثل في أخذ المبادرة لتحقيق النفع العام للفرد والمجتمع والمحيط.

•من حيث القيم المركزية للمنهاج تم اعتماد قيمة التوحيد كقيمة مركزية، وقيم الحرية والمحبة والإحسان والاستقامة كقيم ناظمة له.

3. توظيف الرقمنة في تدريس القيم

الكل يشتكي من صعوبة تدريس القيم واكثر من حيث بالقدرة على تقويمها وتتبعها، وهذا ما لاحظته من خلال تجربتي المهنية في مختلف المهام: تربوية وإدارية، وفي مختلف الأسلاك التعليمية، وما اسمعه من الأساتذة والمسؤولين التربويين في مختلف اللقاءات والندوات، ومن بين هذه الإشكاليات :

•إن تدريس القيم يختزلها البعض في معارف جافة دون الانتباه الى المكون الوجداني والمكون السلوكي اللذان يجب أن تعطى لهم الأهمية على المعرفة.

•إن الفصل الدراسي فضاء وهمي لتدريس وترسيخ القيم لدى المتعلم لأسباب منها: أن الأستاذ يركز على المعارف المطلوبة في الامتحانات، كذلك طبيعة العلاقات العمودية التي حتى لو كانت ديموقراطية تبقى رسمية تمنع ظهور القيم بشكل صريح.

•أنه فضاء لا يسمح بمواجهة المتعلمين للوضعيات الحقيقية التي تشبه ما سيواجهونه في المجتمع .

وهذه الإشكاليات نتوقع أن إدماج الرقمنة قد يعالجها أو يعالج جزءا منها أو يحد منها ولو بقدر معين.

[1] منهاج التربية الإسلامية 2016.

ثانيا: الدراسة العملية للبحث

1- منهجية الدراسة الميدانية:

خلال المرحلة الأولى تم اعتماد الاستمارة أداة بحثية للموضوع، حيث تم توزيعها على 50 أستاذ (ة) لمادة التربية الإسلامية حول واقع تدريس القيم داخل الفصول وسبل تجاوز الصعوبات. وفي مرحلة ثانية تم تحليل الاستمارة وتقديم نتائجها. وفي الأخير تم تقديم مقترح تطويري لتعلم القيم من خلال سيناريو بيداغوجي.

. واقع تدريس القيم في الممارسة الصفية (استمارة **موجهة لأساتذة التربية الإسلامية)**

عينة البحث: 50 أستاذا لمادة التربية الإسلامية للسلكين الإعدادي والتأهيلي

2- أهداف الدراسة:

التعرف على واقع تدريس القيم وتوظيف الرقمنة في الممارسة التدريسية عند عينة البحث

3- نتائج الفصل العملي

- تكوين الأساتذة في الرقمنة وتدريسية القيم:

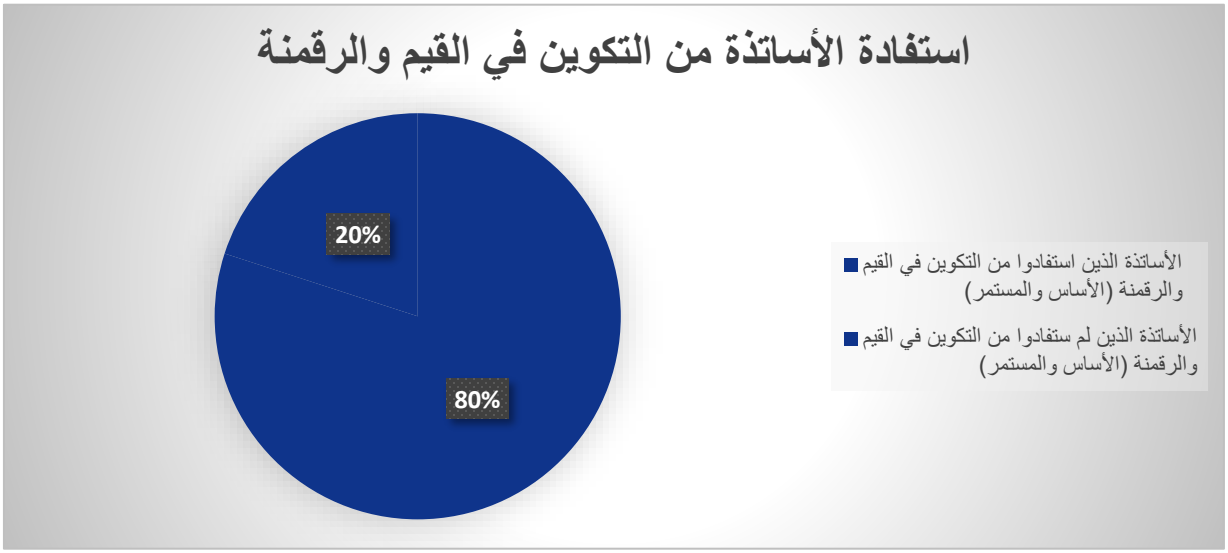

أكدت الدراسة الميدانية أن 80 بالمائة من الاساتذة لم يتلقوا تكوينا أساسيا أو مؤسساتيا ولا مستمرا في مجال الرقمنة والقيم بينما 20 بالمائة تلقت تكوينا بمبادرة فردية أو خلال لقاءات تكوينية مع المفتش

- أبعاد القيم المستهدفة بالتدريس والتقويم: معرفية وجدانية سلوكية

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

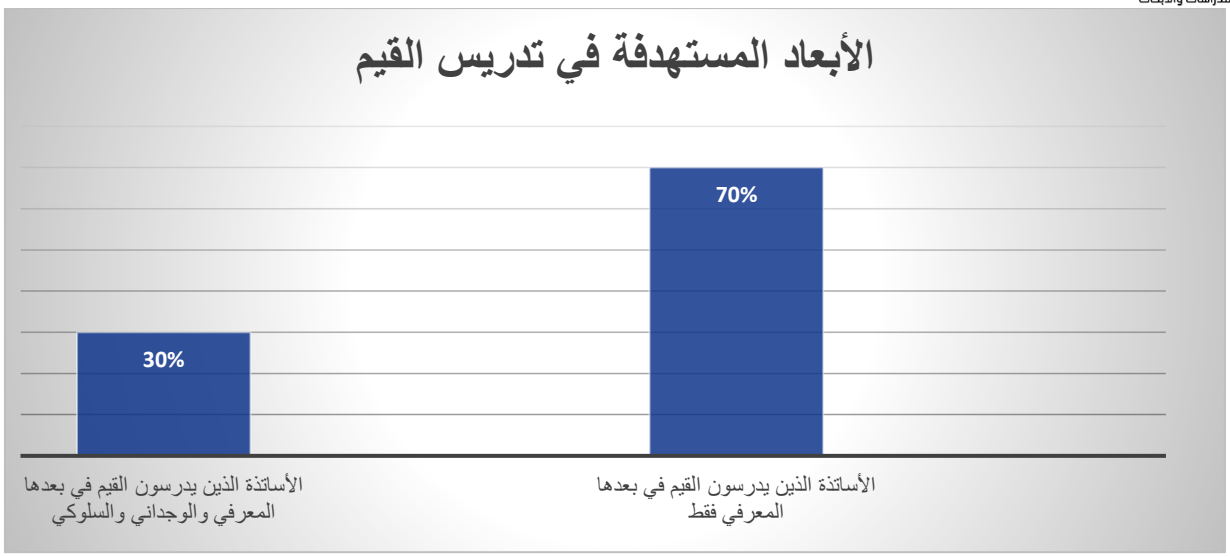

انطلاقا من قراءة نتائج الاستمارة تبين أن 70 بالمائة من الاساتذة تدرس القيم في بعده المعرفي فقط بينما 30بالمائة أكدت تجاوز البعد المعرفي إلى ما هو وجداني وسلوكي

- توظيف القيم المُدرّسة في الحياة العامة

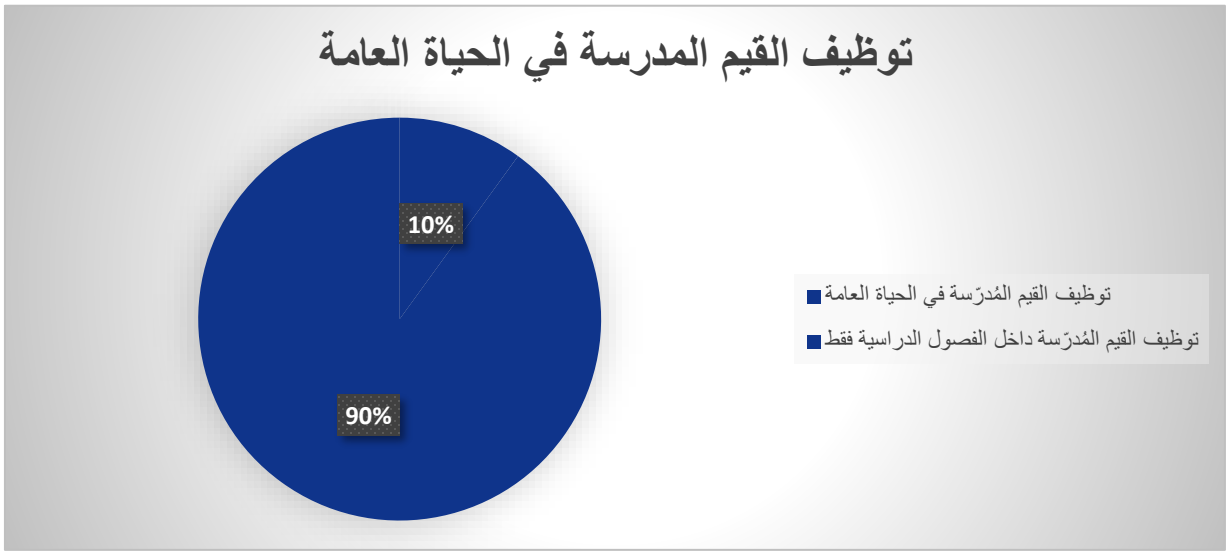

أقرت نسبة 90 بالمائة من العينة المدروسة من الاساتذة أن تعلم القيم لا يوظف خارج الفصول الدراسية

- أهمية الرقمنة والذكاء الاصطناعي في محاكاة واقع تدريس القيم :

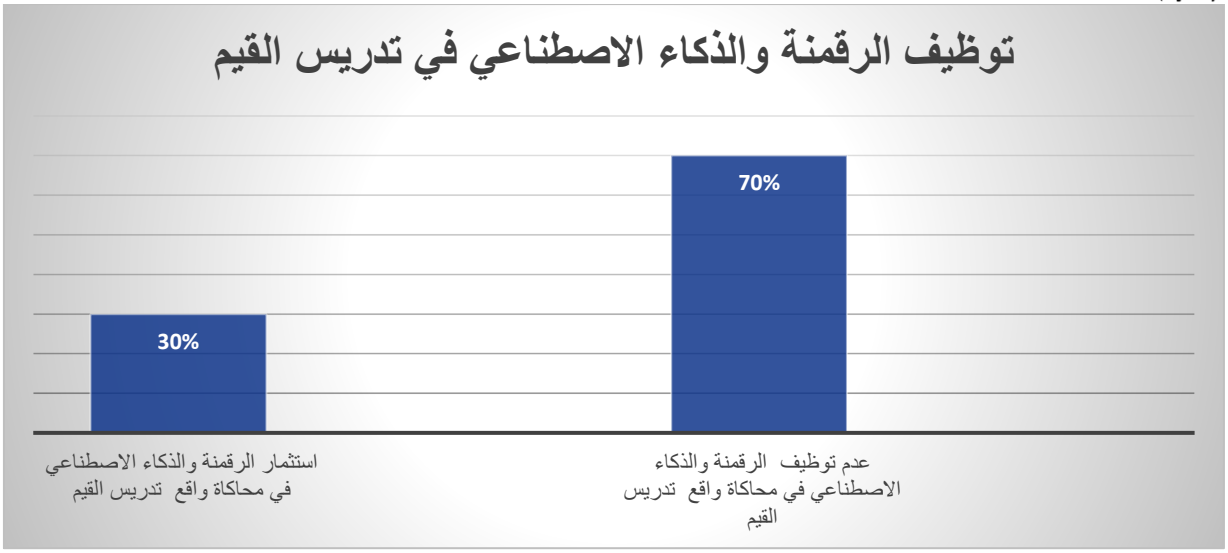

أكد 70بالمائة من عينة الدراسة أن الرقمنة والذكاء الاصطناعي تساهم في محاكاة الواقع الحقيقي داخل الفصل من خلال موارد رقمية من إنتاج التلاميذ

مقترح لسيناريو بيداغوجي

وحتى لا تبق نتائج الدراستين النظرية والعملية حبرا على ورق اقترحنا سيناريو بيداغوجي لتدريس القيم بتوظيف الموارد الرقمية:

نوع القيمة: المحافظة على البيئة

الأهداف:

معرفيا: التعرف على مفهوم المحافظة البيئة، مجالاتها وآثارها.

سلوكيا : المشاركة في أنشطة حقيقية في موضوع المحافظة على البيئة وتسجيلها في مورد رقمي.

وجدانيا: على المتعلم أن يقتنع ويتمثل ويدافع عن المواقف والسلوكات الصحيحة ويشجب السلوكات الخاطئة في موضوع المحافظة على البيئة

الفئة المستهدفة: الثانوي تأهيلي

اكتشاف وضعيات تدمج القيمة المعينة

يطلب من المتعلمين المشاركة في وضعيات وتصويرها في موضوع قيمة، هذه الوضعيات ستكون منطلق الحصة، وسيكون مهيأ نفسيا وجدانيا ومعرفيا .

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

بناء القيمة والتعرف على مجالاتها

بناء مفهوم المحافظة على البيئة كمفهوم مركزي بمنهجية استقرائية تنطلق من الجزئيات وهي الوضعيات التي تم تصويرها من طرف المتعلمين.

الانطلاق من هذه الوضعيات للتعرف على مجالاتها

مجالات البيئة: سيتم توجيه المتعلمين: كل مجموعة تتكلف بمجال معين من مجالات البيئة: الحي، المنزل، الغابة، المياه...

آثار التربية على البيئة على سلوك المتعلم.

كل تلميذ سيتحدث عن مشاركته واستفادته: ومقارنة سلوكه الحالي بسلوكاته السابقة وبعض سلوكات الآخرين السلبية منها والايجابية.

مرحلة التقويم

نشاط يظهر مدى تمكن المتعلم من القيم يعرض فيديو فيلم قصير والمطلوب أن يلحظ القيم الواردة فيه: لا يمكن للإنسان أن يلحظ إلا القيم التي يؤمن بها خاصة أن الشريط سيعرض القيم بطريقة غير تصريحية.

التتبع والمواكبة

بما أن تعليم القيم وترسيخها عمليه سيرورة ممتدة في الزمان والمكان: على الأستاذ وباقي مكونات المؤسسة بما فيهم حارس المؤسسة وسائق النقل المدرسي تتبع مدى تمثل المتعلمين القيم المرتبطة بالمحافظة على البيئة عبر منصات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

خاتمة

خلاصات ونتائج:

من النتائج المستخلصة من الدراسة العملية ضعف التكوين في مجال توظيف الرقمنة في الممارسة التدريسية، وإن وجدت تكون بمبادرات فردية لذلك نقترح مجزوءة في تكوين القيم بمراكز التكوين مع التركيز على بعض القيم الأكثر أهمية ومع إدماج الرقمنة سنضمن استمرارية الأساس الى التكوين المستمر.

بالنسبة للرقمنة كعالم فرض نفسه علينا معلمين ومتعلمين، وتم تبنيها في المجال التربوي بشكل مفاجئ وسريع: المطلوب توظيفها وربطها بأهداف تربوية محددة دون أن تبقى مجرد أثاث أو تبسط سلطتها على العملية التعلمية فتخرج مكوناتها الأخرى: أساتذة ومتعلمين، وننتقل من سلطوية الأستاذ الى سلطوية المورد الرقمي، ونخمد التفاعلات الصفية من حيث أردنا تعزيزها.

ارتباطا بالنتيجة الأولى وتوظيفا للرقمنة في مجال تدريس القيم يمكن إنشاء مسطحة رقمية تضم بنكا للوضعيات الحقيقية المدمجة للقيم التي يتفق على أن لها الأولوية في المجال التفاعلي داخل المجتمع يستفيد منها الأستاذ والمتعلم معا سواء داخل الفصول أو خارجها.

دور الرقمنة في الانتقال من تدريس القيم كمعرفة الى تدريس القيم بجوانبها الثلاثة المعرفة والوجدان والسلوك.

إن المنهاج الدراسي في غالب الأحيان يروم تحقيق الجانب الأول أي المعرفة التي سيمتحن فيها المتعلم في نهاية الدورة أو السنة أو السلك فلا بد من التفكير في خلق منهاج مصاحب يروم تحقيق القيم في جوانبها الوجدانية والسلوكية وهنا أهمية توظيف الموارد الرقمية.

دور الرقمنة في خلق واقع أقرب للوسط الذي يعيش فيه المتعلم بعيدا عن الواقع الوهمي الذي هو فضاء القسم، من خلال عرض وضعيات حقيقية مصورة تحاكي الواقع الذي يعيش فيه المتعلم توظيف الموارد الرقمية: عرض وضعيات حقيقية تثير إشكاليات واقعية تدفع المتعلم للتفاعل والتعبير الصريح، عوض الوضعية المشكلة المستعملة التي تبقى وضعية تخيلية وجامدة مثل مقطع من فيلم أو وضعية مصورة محاكية للواقع.

تمكن الرقمنة من توسيع مجال التفاعل من مجموعة الفصل أو المؤسسة الى مجموعات أوسع قد تشمل أشخاصا في بلاد بعيدة.

تساعد المتعلم على التفاعل الذاتي مع هذه الوضعيات حتى في غياب الأستاذ: استصحابها في المنزل: تكييفها مع التدريس عن بعد.

تمكن من مواكبة المتعلم في مختلف أوساط تفاعله.: في الأسرة والشارع، أثناء التجوال، في العمل، في العطلة.

إنتاج حقيبة مدرسية رقمية خاصة بترسيخ القيم عبر شراكات بين فرق بيداغوجيا وشركات للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

ISSN30095034/ N° Press 26/2020ص confer.atae@gmail.com

بيبليوغرافيا:

- الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030.
- القانون الإطار 51-17 لمنظومة التربية والتكوين.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، المخطط الاستعجالي 2009/2012/الرباط 2009
- المملكة المغربية اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد، التقرير العام للنموذج التنموي الجديد، تحرير الطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم وتحقيق الرفاه للجميع، الرباط 2022.
- المملكة المغربية المجلس الاعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من اجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء: الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015/ 2030
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2009/2000، الرباط 2000.
- محي الدين، حسن القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، ط 1، 1981م، القاهرة.
- منهاج التربية الإسلامية 2016.
- تقرير المجلس العلمي الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول التربية على القيم 2017.
- علي الخليل، ابو العينين، كتاب القيم الاسلامية والتربية، مكتبة ابراهيم الحلبي، ط ،1988.
- وزارة التربية الوطنية المختبر الوطني للموارد الرقمية: الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، يوليوز 2012.